

## استلهموا العبر والعظات من ثورة الإمام الحسين

رؤية مواطن



والحفاظة على الحرمات، خرج ثائراً يعلنها بكل وضوح وجلاء: «والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الدليل ولا أقر إقرار العبيد» ويعليها قوية مدوية «إني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً»، وإذا كان الإمام الحسين - عليه السلام - قد استشهد في العاشر من محرم من العام 61 هـ، فإن قضية عاشوراء ومعنى عاشوراء وليّ عاشوراء، كل ذلك لم تكتمل فضوله ولم ولن تنتهي أحداثه، فالشهادة تزيد في أعمار الشهداء، وما هو الحسين عليه السلام لا يزال وسيبقى قمراً منيراً يهدي إلى الحق وإلى سواء السبيل بسيرته العطرة، وبسلوكه المثالي، وبطولته التي أضحت مضرب الأمثال، فقد اعتمد عليه السلام في حياته كلها قوة المنطق، بينما اعتمد أعداؤه على منطق القوة، فانتصر عليهم شهيداً انتصاراً أبدياً، بينما ظل من تقموا عليه يجرون أنيال الخزي والعار وهي الهزيمة البالغة في أجلى صورها، وفي أوضح معانيها.

إننا إذ نتذكر اليوم عطاء الإمام الحسين، وجهاد الإمام الحسين، وكفاح الإمام الحسين - عليه السلام -، لا نفعل ذلك تريباً لما مضى وانقضى ولا استعادة لتاريخ يظن البعض أن صفحاته قد طويت وعلاها الغبار والنسيان، بل نفعل ذلك ليقيننا أن الجذوة لا تزال متقدة، وأن الثورة لا تزال مشتعلة طالما بقي حق مهضوم وباطل معلوم، فالإمام الحسين عليه السلام ثورة على كل ظالم، وعون لكل مظلوم حتى وهو في مرقده شهيداً وسيداً لشباب أهل الجنة، كما أخبر بذلك جده المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

ما أحوجنا اليوم إلى استلهم العبر والعظات من ثورة الإمام الحسين - عليه السلام - وما أحوجنا إلى السير على نهجه في مواجهة الأباطيل ومقاومة الأراجيف، والتصدي للمجرمين، الذين يحاولون أن يحولوا أمن بلادنا خوفاً، وسلامها حرباً، وخيراتها فقراً، وعطاءها بخلًا ومنعاً، وهم عن ذلك يباذن الله عاجزون وسينقلبون على أعقابهم خاسرين.

فيا أبناء الكويت من كل مشرب ومذهّب، ويا أولاد الكويت من كل جماعة وطائفة وخذوا صفوفكم، ونقوا ضمائركم، والتفوا حول قيادتكم التفاف السوار بالمعصم، «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» واتخذوا من ذكرى الإمام الحسين - عليه السلام - منطلقاً للإصلاح، والقضاء على الفساد والمفسدين، فتلك الذكرى تمثل أشعة من النور تضيء السبيل وتعيد الطريق، وتدفع إلى كل فوز وفلاح وعزة وانتصار.

حفظ الله الكويت، وأبعد عنها شرور الأشرار وكيد الفجار والمغرضين، وحفظ قادتها الأمانة المخلصين صاحب السمو أمير البلاد المفدى الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، وسمو ولي عهده الأمين الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، وحفظ شعبها الحر العظيم.

تمر الأيام وتمضي السنون، ويبقى الإمام الحسين - عليه السلام - شامة وضاعة في جبين الزمن، ورمزاً ثابتاً وراسخاً للتضحية والفداء من أجل الحرية، ورفع الظلم عن كامل الأميين، تمر الأيام وتمضي السنون وتبقى ذكرى الإمام الحسين - عليه السلام - مناسبة تقض مضاجع الطغاة والظالمين، وشوكة في حلق المستبدين الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، ولا تردعهم أي القرآن، لأنهم لا يهابون إلا عصا السلطان، وبطش نظرانهم من المفسدين والمجرمين.

تمر الأيام وتمضي السنون فلا يزيد مرور ثورة الإمام الحسين عليه السلام ومضيتها على الظلم والظالمين إلا ألقاً وانقاداً، ونوراً وضياءً لتظل تهدي الحيارى، وتساند الأحرار، وتشهد ظهور الباحثين عن الأمن والأمان، والسلم والسلام، والقسط والعدالة، وكل القيم الإنسانية الطيبة التي يبحث عنها المؤمنون الطاعون، ويفرّ منها الفاسدون الحاقدون.

ثورة الإمام الحسين - عليه السلام - التي بلغت مداها، ووصلت إلى ذروتها في العاشر من المحرم سنة 61 هـ ليست ككل الثورات تطفو ثم تخبو، بل إن مرور الزمن لا يزيد لها إلا توهجاً، فهي بحق أم الثورات لأنها تمثل وقوف الحق شامخاً منتفضاً، فتياً نبياً، عالياً وغالياً في مواجهة الباطل المتجبر، والطاغوت المتكبر، الذي لا يلبث أن يسقط ويتردى لتدوسه الأقدام وتطأ على أعناقته نعال الرجال. ولعل سائلاً يسأل: لماذا تكون ثورة الإمام الحسين - عليه السلام - أم الثورات، وعنوان الحريات، وذرورة الكرامات، والحرك الرئيس للأمم والشعوب في الماضي والحاضر والمستقبل، وفي الشرق والغرب، وفي الشمال والجنوب على حد سواء؟

الجواب: بالقطع سهل ميسور ويكمن في أن قائد تلك الثورة ليس من أحاد الناس فهو سبط النبي محمد - صلى الله عليه وآله وسلم

- وابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - وابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين. هو الإمام الحسين سيد شباب أهل الجنة الذي لم يخرج بطراً ولا أشراً ولا مفسداً وإنما خرج أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، ساعياً إلى إصلاح الأمة ومواجهة الطغاة والظالمين.

خرج الإمام عليه السلام - رافضياً الاستبداد والتسلط على رقاب الناس، ساعياً إلى نصرة الحق



جواد بوخمسين

«حسين مني وأنا من حسين»

جولاء محمد بوخمسين وأولاده

يتقدمون

بخالص العزاء إلى المسلمين كافة في جميع أنحاء العالم مواسين ومستذكرين واقعة الفداء والتضحية الخالدة بمناسبة

يوم عاشوراء

واستشهاد سبط الرسول (صلى الله عليه وآله)

سيد شباب أهل الجنة

الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)

وأهل بيته وأصحابه الذين استشهدوا في كربلاء دفاعاً عن القيم وانتصاراً للدين الحنيف وذوداً عن الإنسانية ورفضاً للظلم والجور

سائلين المولى - عز وجل - أن يعلي راية الحق وأن ينصر الإسلام والمسلمين